·· انها رسالة تكشف عن شيء اهم ··
ان الاقطاع الذى سيطر على السياسة الدولية ·· يلفظ الآن انفاسه الأخيرة فى مصر والشرق العربى ··

الإقطاع العالمى

بعد الإقطاع الدّاخلى

بقلم انور السّادات

يالأمس حطم جمال الاقطاع الداخلى ···
واليوم حطم جمال الاقطاع العالمى ··
هكذا كتب الى المواطن محمد رشيد السنوسى وهو من غير شك تعبير حى صادق عما حدث فى الأسبوعين الماضيين ··

انه يقول : ان جمال عبد الناصر ليس ابنا لأحد الباشوات ، ولم يولد وفى فمه ملعقة من ذهب ، وانما هو ابن عبد الناصر افندى حسين الذى يأكل اللقمة بعرقه وجهده ··

ان المأساة تتكرر فى نفوس الاقطاعيين هنا وهناك على نفس الصورة ، فقد اجتمع اقطاعيو مصر عشية بحث مشروع قانون الاصلاح الزراعى حول مائدة دعاهم اليها السيد على ماهر ··

كانوا يتكلمون وقد شعروا بأن دولتهم قد زالت وذهب عنهم سلطان زمان ·· كانوا يهذون ويهددون ، ولكنهم كانوا أمام خصم شريف ، عنيد شديد المراس

تماما كما اجتمع اقطاعيو العالم على مائدة السيد دالاس ليهذوا ويهددوا ، وفى هذه المرة أيضا كان جمال هو هو الخصم الشريف ، العنيد ، الشديد المراس··!

سبحانك ربى انه نفس المنطق، وانها نفس الاحساسات المتعددة بين الجبهة الاقطاعية التى انهارت فى الداخل وبين الجبهة الاقطاعية التى يهتز كيانها، وتتصدع أركانها فى الخارج ·· ولكن هذه الرسالة فى الوقت ذاته تكشف عن شيء أهم من هذا وذاك ، وهو التجاوب الرائع بين تصرفات جمال ، ووقفاته التاريخية للدفاع عن مصر وكرامتها ، وعزتها، وبين المشاعر الوطنية ، الصادقة التى تمتلىء بها نفوس المواطنين ، ولا يجدون تعبيرا عنها أصدق ولا أقوى من هذه المواقف التاريخية التى يضع جمال ، فى غير تكلف ولا من ، أساسا قويا متينا لمصر الحرة كما يحلم بها ، وكما يعمل لقيامها على دعامات من الحقائق لا الأوهام ··

ان الأقطاع الذى سيطر على السياسة الدولية ولا سيما فى الشرق الأوسط خلال السنوات الطويلة الماضية ، يلفظ الآن أنفاسه الأخيرة فى مصر والشرق العربى على يد جمال عبد الناصر والذين وقفوا الى جانبه من قادة العرب وزعماء العروبة الكرام الأوفياء ·

اما الذى نسمعه الآن مما يتبادله الاقطاعيون العالميون بين لندن وباريس ووشنطن وتل أبيب ·· فليس أكثر من حشرجة يخمد بعدها صوت هذا الوحش الاقطاعى العالمى ·· الى الأبد ·· !

انور السادات

« طبق الأصل » محمد رشيد السنوسى ·· كفر الزيات

ان رسالة هذا المواطن لا تكشف فقط عن أوجه الشبه